

تفسير البغوي

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

(عما كانوا يعملون) في الدنيا ، قال محمد بن إسماعيل قال عدة من أهل العلم : عن قوله " لا إله إلا الله " . فإن قيل : كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) (الرحمن - 39) . قال ابن عباس : لا يسألهم هل عملتم ، لأنه أعلم بهم منهم ، ولكن يقول : لم عملتم كذا وكذا؟ واعتمده قطرب فقال : السؤال ضربان ، سؤال استعلام ، وسؤال توبيخ ، فقوله تعالى : (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) (الرحمن - 39) يعني : استعلاما . وقوله : " لنسألهم أجمعين " يعني توبيخا وتقريبا . وقال عكرمة عن ابن عباس في الآيتين : إن يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف ، يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها . نظيره قوله تعالى : (هذا يوم لا ينطقون) (المرسلات - 35) ، وقال في آية أخرى : (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) (الزمر - 31) .